

ثلاثة شهداء وأسير حرب من عائلة بصرية واحدة،

ثمرة إرهاب وحروب صدام والبعث

اعداد: كمال يلدو

(موقع الناس)

<http://al-nnas.com/ARTICLE/KYaldo/index.htm>

مَن منكم يستطيع ان يحصي نكبات البصرة وأهلها الكرام منذ أواخر السبعينات ولغاية اليوم؟ بين الحرب مع ايران واحتلال الكويت والحصار ، بين الجوع والفقر ، بين السرقات وضياع أراضي عراقية، بين سطوة الميليشيات والعصابات والفاستدين على مقدرات المحافظة، بين الماء المالح والجفاف وزحف الصحراء والهجرة اليها من الأرياف، بين عدد القذائف والقنابل والالغام ، والشهداء والجرحى والمعوقين، بين الارامل والايتم والمآتم التي ما خلت بيوتها منها، ومن لم يصبه شيئاً من هذا ، ناله إرهاب البعث ومنظّماته القمعية وأجهزة الامن والمخابرات والمخبرين، قبلاً ولليوم ، نعم ، أربعة سنوات كانت كافية لتقلب حياة هذه الاسرة رأساً على عقب وتحول أساس وجودهم الى جحيم لا يحتمل ، والنتيجة كانت ان يجري اعدام ثلاثة اشقاء بتهمة الانتماء للحزب الشيوعي ، وأن يقع الشقيق الأصغر بالأسر اثناء الحرب ويقضي ١٨ عاماً من شبابه في الاسر بايران! وتترك باقي العائلة المكونة من الاب والام وشقيتين تحت رحمة القدر والملاحقة والاضطهاد من قبل جلاوزة البعث . ولو جرت الأمور بعد العام ٢٠٠٣ كما تمنى الشهداء وحتى الذين دافعوا عن العراق، أقول لو جرت كما أرادوا ، لكانت قد هانت تلك التضحيات ، لكن المشهد امسى اسوء مما كان، فلا القتلة سيقوا للعدالة وبقوا أحراراً وكل الذي فعلوه انهم بدلوا زيههم، ولا الشباب والعوائل ضمنت مستقبلها، ولا المدارس والمصانع والمزارع جرى إعادة اعمارها ، ولا حتى البشر جرى الاهتمام والاعتناء بهم ، وكأننا نترج في سلم جهنم نزولاً، من سيء الى اسوء .

1 - الشهيد ايوب عمر نوري ، من مواليد ١٩٣٩ في البصرة - محلة مناوى باشا . درس في منطقة مناوى باشا ، اكمل الاعدادية وهو في السجن ، كان يؤدى الامتحان بالذهاب من السجن - سجن البرة الكبير - مقابل مستشفى الجمهوري عام ١٩٦٤ . ثم اكمل كلية الحقوق في البصرة وتخرج محامياً، وتعتبر اول دورة تخرج منها عام . ١٩٦٨ ، عمل في دائرة الضمان والشؤون الاجتماعية ، وقد مورس الضغط عليه وانتهى الامر بنقله الى السماوة بوظيفة اقل من تحصيله العلمي ورفض ذلك ، وترك مهنة المحاماة حتى تم اعتقاله عام ١٩٨٠ . انتمى مبكراً للحزب الشيوعي العراقي وكان ضمن مجموعة من الأصدقاء الذين لهم ذات التوجهات ومنهم (الفنان طالب غالي - نور غالي - حميد البصري - عبدالقادر العيداني ...) . اعتقل أول مرة بعد انقلاب ٨ شباط عام ١٩٦٣ ، ونقل الى سجن نقرة السلطان وقضى فيها شهرين ثم نقل الى سجن (معاوية العشار) في مركز البصرة وكذلك مركز الرباط . الشهيد أيوب ، هو الأكبر في بين اخوته وهم اربعة اخوه ، بعد اعتقاله في المرة الأخيرة عام ١٩٨٠ تم ابلاغ والدته بعدم السؤال عنه ، لأنه اعدم وهناك وثيقة بعنوان مرسوم جمهوري بذلك . كان له نشاط سياسي - من خلال إيصال وتوزيع اعداد جريدة طريق الشعب السرية ، بعد الهجمة على الحزب الشيوعي العراقي ، في مدن البصرة -

العمارة ، كما كان كثير الذهاب الى بغداد للتواصل مع رفاقه . . لم يفضل فكرة الهروب او مغادرة العراق على الرغم من قيام الحزب بتوفير فرصة زمالة دراسية له الى بولونيا ، لكن حتى تلك الفرصة حرم منها نتيجة وجود اسمه في قائمة الممنوعين من السفر عام ١٩٧٨ . المعلومات التي وصلت من رفاقه (علي جاسم - محامى وكذلك حسن الملاك) بأنه تمت تصفيته تحت التعذيب . لم يكن متزوجاً ، بل كان على وشك الزواج من رفيقه له في الحزب .

2- الشهيد يوسف عمر نوري ، مواليد ١٩٤٣ في البصرة ، مناوى باشا . وصل بتحصيله العلمي الى المرحلة المتوسطة . انتمى للحزب الشيوعي العراقي بنفس الفترة التي انتمى بها ايوب - وبنفس المنطقة ، مناوى باشا ، لم يعمل في اية وظيفة بل عمل في مقر الحزب في البصرة ، تم اعتقاله عام ١٩٧٥ بحجة عدم امتلاكه شهادة الجنسية العراقية - وكان يحجز كل ستة اشهر بأوامر من - وزارة الداخلية - في فترة المقبور عزة الدوري وزير الداخلية آنذاك ، وبعد انتهاء فترة الحجز يطلق سراحه لحين تجديد الحجز ، حتى نهاية العام ١٩٧٨ تم تصفيته ورميت جثته في خور الزبير . لم يكن متزوجاً ، وقد تنقل بين عدة سجون في البصرة ، السجن الكبير مقابل المستشفى الجمهوري ، مركز الرباط ، سجن الشعبية ، أمن البصرة

3- الشهيد عبدالكريم عمر نوري ، مواليد ١٩٤٨ في منطقة مناوى باشا ايضاً ، خريج اعدادية الصناعة في البصرة - قسم الميكانيك . انتمى للحزب في فترة السبعينات . عمل موظفاً في شركة النفط الوطنية في البصرة ، وتم اعتقاله منها عام ١٩٧٨ ثم اطلق سراحه ، وعند ذهابه الى محل عمله في الشركة ، بدأ يتحدث امام الموظفين عن ممارسة التعذيب معه وكشف عن جسمه امام الموظفين ، حاول الهرب بعد الهجمة على الحزب الى كردستان العراق مع مجموعة من الرفاق عددهم ١٧ شيوعي لكن تم الوشاية بهم والقي القبض عليهم ، وصلت معلومات انه تم دفنه مع مجموعة من المعتقلين وهم احياء ؟ لم يكن متزوجاً . لم تسلم العائلة من مضايقات الامن ، حيث كان يجري استدعاء الوالدة الى مديرية الامن كل اسبوع، خاصة في منطقة الأصمعي او مديريةية الامن للسؤال عن مصير الشهداء ، بينما هم يعرفون مصيرهم ان كانوا معتقلين لديهم او معدومين، لكن ذلك يجري امعانا بإذلال العوائل وترهيبها .

كان من دواعي الشرف أن اتعرف على شقيق الشهداء الأصغر الأستاذ صبيح عمر، الذي وافاني بهذه المعلومات المهمة والصور، بأمل توثيق تلك الجرائم ، ليس بحثاً عن مكتسبات (رخيصة) بل ، بأمل ان يعي العراقيون حجم التضحيات التي قدمها الحزب الشيوعي ، وأن تكون اختياراتهم مستقبلاً افضل مما جرى ، على الأقل وفاء لدماء وتضحيات الشهداء .

السيد صبيح عمر المحمد، مواليد ١٩٥٧ ، اكمل الدراسة الاعدادية عام ١٩٧٧ - ١٩٧٨ ولم يتم قبوله في الجامعة لعدم توفر شروط الانتماء للبعث . في العام ١٩٧٩ سيق للخدمة العسكرية ، وفي اثناء مشاركته في الحرب مع ايران وقع في الاسر عام ١٩٨٥ وبقي لمدة ١٨ عاماً ، ولم يعد إلا بعد سقوط نظام البعث ،

لأن حكماً غياباً بالإعدام كان قد صدر بحقه . وكانت عودته في الشهر الخامس ٢٠٠٣ ، ثم قدّم عام ٢٠٠٤ الى كلية شط العرب الجامعة ، قسم القانون وتخرج منها محامياً عام ٢٠٠٨ عمل بعنوان مشاور قانوني في دائرة الكهرباء حتى عام ٢٠١٩ حيث احيل على التقاعد . اما الآن ، يمارس مهنة المحاماة وهو عضو نقابة المحامين في العراق وعضو اتحاد الادباء والكتاب في العراق

اصدر مجموعتين شعريتين ، وسادة البلد المنهوب ٢٠٠٩ وعام ٢٠١٢ نبوءة أيوب الأدبية والثقافية ، ولديه مجموعة جاهزة للطبع بعنوان رائحة الوجوه تحوى اكثر من ١٢٩ قصيدة شعرية . من مؤسسي ملتقى جيكور الثقافي في البصرة.

الأستاذ صبيح عمر ، وبعد كل ما مرّت به عائلته وتجربته الشخصية المريرة مازال مصرا على قناعاته التي يعتقد انها هي التي ستجلب الحلول الناجحة لأوضاع البصرة والعراق ، وهو يدعم الحراك الوطني والتقدمي الهادف للتغيير .

وهذه بعض المعلومات الإضافية عن هذه العائلة المنكوبة:

الوالد: عمر نوري محمد من مواليد العام ١٩٠٧ ، تطوع في الجيش العراقي عام ١٩٢٤ في فوج (موسى الكاظم) وشارك آنذاك في الحرب عام ١٩٤٨ ، وفي حركات برزان الأولى والثانية ، احيل على التقاعد عام ١٩٥٢ . ورغم ان راتبه التقاعدي كان محدوداً جداً ، إلا انه استطاع من إعالة عائلته بالكاد ، وبعد وفاته عام ١٩٧٩ ، انتقل الراتب التقاعدي لزوجته وابنتها الكبرى (نورية) والتي هي من مواليد العام ١٩٤١ . لقد اضطرت العائلة الى دفع فاتورة باهظة الثمن من المعاناة والظلم والضغط الاقتصادي الذي يصل الى حد الإهانة أحيانا، فما معنى ان تعيش الام وابنتها على الراتب التقاعدي المحدود ، وفي البصرة المنكوبة بالحرب مع ايران والكويت والحصار طوال السنين، وبوجود ثلاثة اشقاء شهداء والشقيق الرابع أسير لدى ايران . لقد اضطرت الشقيقة أخيرا الى بيع الكتب من مكتبة أخيها أيوب (حوالي ٣ آلاف كتاب) وذلك في سوق الجمعة بمساعدة ابن شقيقته ماجدة ، على الأقل ليسدوا رمق العيش كما يقال . وفي فترة لاحقة قامت والدته الشهداء بإقامة دعوى إعالة بعد أسر ابنها (صبيح) بغية تحويل راتبه والذي كان بحدود ٥٠ دينارا، لكن هذا الامر استمر لفترة محدودة ثم جرى توقيفه بعد نهاية الحرب مع ايران .

*** نشر الرفيق كفاح حسن عام ٢٠١٩ مقالة مهمة عن الشهيد أيوب عمر ، تسلط الضوء على مرحلة مهمة من حياته المفعمّة بالنضال والتضحية ويقول فيها :

في بداية عام ١٩٧٧ كنت أشارك بعض الطلبة الشيوعيين السكن في شقة بمنطقة (الصدرية) في بغداد، وكان معنا رفيقين من البصرة ، عصام الصفار وماجد الخطيب، وقد طلبوا منّا افرغ احدى الغرف لكي يشغلها احد الكوادر القادمة من البصرة وهو المحامي (أبو عمر – أيوب عمر) القادم للعمل في دار الرواد للنشر التي كان يملكها الحزب . ووصل الينا الرفيق في مساء يوماً شتوياً حاملاً حقيبة سفر صغيرة ، مرتدياً بدلة انيقة تليق بمهنة المحاماة، وكان يكبرنا بالعمر، فشعرنا بالإحراج امامه، ولكننا اعتبرناه عمّاً او اخاً كبيراً . بعد فترة قصيرة اصبحنا عائلة واحدة، نلتقي كل مساء في صالة الشقة، نتبادل الاخبار والمعلومات والنكات. كان أبو عمر يمتلك خزيناً وافراً من الخبرة، وكنا نستغرب من بقاءه اعزباً ، وكان يبرر ذلك بانشغاله بالعمل الحزبي وظروف الملاحقة والتنقل والاختفاء . ولم تمض أياماً طويلة حتى قامت السلطة بمهاجمة المواطنين

العزل القادمين سيرا على الاقدام من النجف الى كربلاء لأحياء زيارة الأربعين، واستشهد مواطنين أبرياء وأعتقل المئات، وبهذا العمل ، سقط القناع عن وجه الزمرة الحاكمة .

امام هذا الحدث، حذرنا رفيقنا أبو عمر من ان الأيام القادمة ستشهد حملة للسلطة ضد قاعدة الحزب الشيوعي ، وطالبنا بالتهيؤ للمعركة القادمة . وبشكل مبكر ، بدأت حملة الطغمة الحاكمة ضد قواعد الحزب في البصرة والمدن الجنوبية، وكانت حملة شرسة عملت على تحطيم المنظمات الحزبية وعزلها عن قيادة الحزب ،...في تلك الأيام ، امتلأت الشقة بالرفاق الجنوبيين الهاربين من الحملة، وكان رفيقنا أبو عمر في غمرة النشاط من اجل رفع معنويات الرفاق ودعمهم لمواجهة الهجمة الشرسة، وعمل بجهد كبير لتأمين أماكن آمنة يلجأ اليها الرفاق والرفيقات الناجين من الاعتقالات، وقال : انه مصمم على مواجهة الهجمة حتى الرمح الأخير خاصة بعدما عرف بخبر استشهاد شقيقه (يوسف عمر) ، ولقد أثار دهشتنا بموقفه البطولي الشجاع . كان آخر نشاط مشترك بيننا يوم ١٢ أيلول ١٩٧٧ ، حيث حضرنا الحفل الذي اقامته اسرة جريدة (طريق الشعب) في حدائق نادي الاعلام عند شارع أبو نواس، احتفالاً بذكرى الصدور العلني لجريدة طريق الشعب . بعدها انتقل للعمل والسكن في بناية دار الرواد في برك السعدون المقابلة لمديرية الامن العامة ! حيث كُلف بتصفية ممتلكات الدار والمساهمة بإيجاد أماكن سرية لمطبعة الحزب. لقد نجح (أبو عمر – أيوب عمر) على أداء دوره و أظهر بطولة نادرة في حماية الركائز الحزبية الممتدة في عدة مدن ، حتى وقوعه في الاعتقال بسبب من وشاية ، وابدى (كما نقل رفاقه) بطولة في مواجهة جلاديه وحافظ على الاسرار وصمد حتى الرمح الأخير . انتهت مقالة الرفيق كفاح حسن .

*** مجدداً مكللاً بالغار لذكرى وأرواح الأخوة الشهداء أيوب و يوسف و عبد الكريم عمر نوري

*** صبراً لعائلة الشهداء وأحبائهم وأصدقائهم

*** العار سيلحق البعث و صدام وكل الأجهزة القمعية ومنتسبيها الاوغاد الذين مارسوا ابشع الجرائم بحق المناضلين .

آيار ٢٠٢٦



الشهيد أيوب عمر



الأسير صبيح عمر



الشهيد عبد الكريم عمر



الشهيد يوسف عمر



الشهيدان المتحاوران
أيوب عمر و أبو زيتون



المشاركة في مناسبة الشهداء في مقر الحزب

Kardo Kardo's Post

Join - أرفيف الحزب الشيوعي العراقي

Kardo Kardo · March 30, 2020

#عوائل_شيعية_خالدة_في_ضمير_الشعب

#الشهيد_أيوب_عمر_نوري

#الشهيد_يوسف_عمر_نوري

#الشهيد_عبدالكريم_عمر_نوري

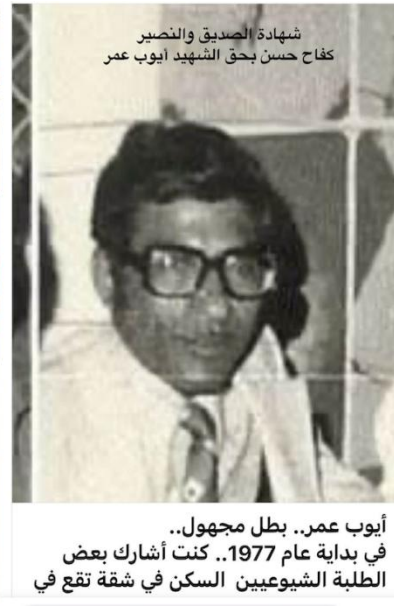
#مدينة_البصرة_الحمراء

#نيشماتيكى_نازادى_كه_ليكى_به_ختيار

الشهيد ايوب عمر نوري محامي ، خريج اول دورة
لكلية الحقوق في البصرة عام 1968 ، سجن أيام الحرس القومي عام 1963 وكذلك سجن في نفرة السلطان بحدود
الشهرين ، كان له دور مهم في طبع جريدة (طريق الشعب السرية) وكانت أحد أسباب إعدامه ، لم يذكر كما يستحق
في سيرة الصحافة الشيوعية العراقية ، كان يوزع طريق الشعب السرية في ثلاث محافظات البصرة و العمارة والناصرية
، اعدم عام 1983 بعد تعذيب شديد

الشهيد يوسف عمر نوري ، صدر بحقه قرار حجز لمدة ستة أشهر ، عندما كان عزة الدوري وزير الداخلية عام 1975
وأوعد بعد انتهاء فترة الحجز أن يفرج عنه بشرط أن يوقع في مركز شرطة الاصمعي الجديد في البصرة ، واستمر هذا
الحال الى عام 1978 الذي اعدم فيه حيث أقيمت جثته في خور الزبير وكان يعمل في مقر الحزب الشيوعي العراقي في
البصرة .

الشهيد عبدالكريم عمر نوري ، خريج إعدادية الصناعة / قسم الميكانيك ، اعتقل عام 1980 نفس فترة اعتقال الشهيد
ايوب ، دفن مع مجموعة من المعتقلين أحياء .
لن ننساكم ابدا والعار كل العار للقتلة الفاشيست !





صورة لرفاق ورفيقات الحزب يظهر فيها الشهيد
يوسف عمر الجالس



صورة لزيارة الرفيق الراحل عزيز محمد لمقر الحزب في البصرة
يظهر الشهيد ايوب عمر الصف الثاني من الواقفين الثاني من اليسار
وكذلك الصف للرفاق الواقفين يظهر الثاني عبد الوهاب طاهر عضو اللجنة المركزية في الحزب
وبجانبه الرفيق ابو عواطف سالم اسماعيل

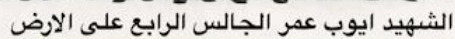


زيارة وفد الحزب الشيوعي الهندي لمقر البصرة
الشهيد يوسف عمر الثاني من اليسار



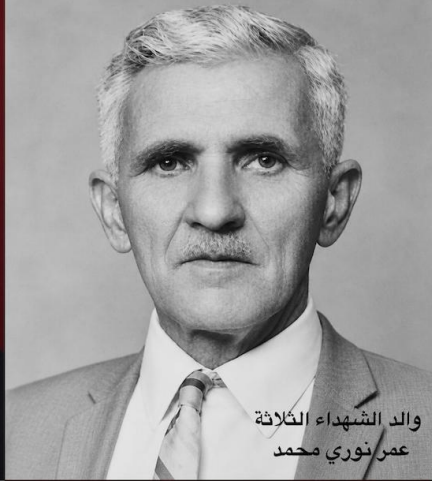
زيارة وفد الحزب الشيوعي الهندي لمقر الحزب في البصرة
يظهر فيها الشهيد يوسف عمر الوسيط في الصف الثاني

المتخرجون لعام ٩٦٧ - ٩٦٨ (الوجبة الاولى)

[illegible][illegible]



المفجوعة والددة الشهداء الثلاثة والأسير



والد الشهداء الثلاثة
عمر نوري محمد



الشقيقة نورية عمر



الشقيقة ساجدة عمر

فتايج الامتحانات لنصف السنة

مدرسة منا ورن بعلبك للبنين
اسم التلميذ: - د. رجب عمر
سنة ١٩٤٨ - ١٩٤٩
صفحة ١ نتائج

الدرجات المسجلة	الدرجات المسجلة	العلوم	الدرجات المسجلة	الدرجات المسجلة	العلوم
		العلوم الدينية والاخلاقية		١٠	القرآن
		الخط العربي			الديانة
	٩	ام ياسة البدنية		٨	القواعد العربية
		التشيد			القراءة
	٩	الرسم والاشغال اليدوية			الانشاء
		تدبير المنزل			الحفوظات
	٧٥	المجموع			الاملاء
	١٠	المالوك			اللغة الانكليزية
	٩	الواظمة		١٠	الحساب
	٩	الفنائة		١٠	الهندسة
				٩	الجغرافية
				٢٠	التاريخ
				١٠	الاخياء والصحة

مجموع المؤلفات: ٧٠

اللاحظات :

ح سناري

درجة التلميذ في الصف بنتيجة الامتحان

توقيع
المدير

التاريخ : ١٠ / ٨ / ١٩٤٩